المشكلات الاقتصادية والصحية للمسنين في دور الرعاية بعد الحرب في سورية
دراسة ميدانية في محافظة دمشق

الدكتورة: ربى أحمد مزيد
كلية: التربية - جامعة: دمشق

الملخص

يسلط البحث الضوء على واقع شريحة عمرية مهمة هي "المسنون" للتعرف على مشكلاتهم في دور الرعاية الحكومية والخاصة والأهلية، سواء أكانت مشكلات اقتصادية أو خدمية؛ بغية التعرف عليها ومحاول الحد منها أو حلها من أجل تحسين واقع هذه الدور وبالتالي واقع المسنين في مرحلة ما بعد الحرب. مستخدماً في التحقق من ذلك المنهج الوصفي التحليلي الذي وجه هذا البحث ومن خلال طريقة المقابلة واستخدام أداة الاستمارة. وتوصل البحث إلى النتائج الآتية: – زادت الحرب في سورية من مشكلات المسنين داخل دور المسنين وكانت الدار طوق النجاة للبقاء.–تعمل أغلب الدور خلال مدة لتوفير جميع الخدمات الاقتصادية والصحية ..... قدر الإمكان. –تشكل المشكلات الاقتصادية عائق لتلبية احتياجات المسن المادية خاصة مع انخفاض الراتب التقاعدي أو انعدامه. –تشكل المشكلات الصحية للمسن في دور المسنين عائق في حياة المسنين نظراً لنقص الكوادر الطبية وغلاء الأدوية وفقدانها أحياناً.

الكلمات المفتاحيَّة: المسن، الحرب، مشكلات اقتصادية، مشكلات خدمية.

مقدمة

عانى المسنون في سورية بشكل عام خلال الحرب وبعد الحرب على سورية من تفكك أسري وفقدان للأبناء والأحفاد بسبب الطغيان والإرهاب الذي تعرض له الشعب السوري بكل فئاته العمرية، فكان مستوى الفئة الهشة العاطفية التي لم تتوقع أن تقضي ما تبقى من العمر بهذا الاغتراب النفسي والاجتماعي وفقدان الأحبة، وخيار ذهاب المسن إلى دور الرعاية إن كان باختيار منهم أو بشكل قسري بسبب ظروفه أو قرار أسرته لم يكن البلسم الشافي ولم تسطع الدور بكل ما تملكه من خدمات أن تحل محل الأسرة والحي والجيران والأصدقاء والحياة ما قبل الدار.

من جهة أخرى كانت الخيار الأفضل والاستمرار الوحيد لبعض الحالات من الأرامل والمطلقين والغير متزوجين أو حتى من يملكون أسر في بلدهم ولا يوجد مكان لهم في أسرهم، فقد استطاعت هذه الدور أن تؤمن لهم السكن والمأكل والملبس والحياة الأفضل لظروفهم الخاصة.

إن واقع المسنين في دور الرعاية له وجهان بحسب الدار والإدارة والكوادر الموجودة في كل دار وشخصية المسن نفسه وتقبله لواقعه الجديد وتجاوزه المحن التي مرت عليه بسبب كبر السن والحرب على سورية.

أولاً– مشكلة البحث

إنّ دراسة واقع المسنين في دور المسنين الحكومية والخاصة والأهلية خلال مرحلة ما بعد الحرب؛ أصبحت مطلوبة على اعتبار أن واقع المسنين واحتياجاتهم في الأسرة مختلف عن واقع كبار السن ومشكلاتهم في دور الرعاية. فالمسنون في دور الرعاية هم الفئة الخاصة من المسنون والتي اختصرت بالايوائية على هذه الدار.

وتعددت أسباب لجوء المسنين إلى دور الرعاية الحكومية أو الخاصة أو الأهلية؛ ولكن من أبرزها الحرب التي تسببت في تهجير الأسر وإرغام بعض كبار السن لتغيير المسكن، أو العبء الاقتصادي للأسرة دفها إلى وضع المسن في دار رعاية أو الحالة الصحية للمسنين يقف وراء استقراره في إحدى دور الرعاية. وهو ما أشارت إليه دراسة كلا من (السعدي 2017، وقصاب 2010)، ومهما كانت الأسباب وراء ذلك؛ فإن إقامة كبار السن في هذه الدور قد تكون أضافت مشكلة جديدة للمسن في الدور، وماذا تستطيع أن تقدم هذه الدور للمسن من خدمات اقتصادية وخدمات صحية؟ وإلى أي درجة سيستطيع المسن التأقلم مع دار المسنين ويكون كائن اجتماعي وطبيعي وفعّال؟

تكمن مشكلة البحث في واقع المسن في دور المسنين خاصة بعد الحرب وتراجع الإمكانيات والخدمات وأحياناً تراجع دور الأسرة في دعم كبار السن وقرار إيداع المسن في الدار إن كان برغبته أو رغماً عنه أو بسبب الظروف وإلى أي درجة تستطيع الأسر دعم المسن وتمكينه وتوفير الخدمات المطلوبة وتلبية احتياجات المسن.

سؤال البحث: ما هو الواقع الاقتصادي–الصحي لكبار السن في دور المسنين في سورية الحكومية بعد الحرب؟

1- ماهي مشكلات المسنين الاقتصادية في دور الرعاية في سورية بعد الحرب؟

2- ماهي مشكلات المسنين الصحية في دور الرعاية في سورية بعد الحرب؟

ثانياً- أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث بالنقاط الآتية:

- تأتي أهمية البحث من أهمية كبار السن في دور رعاية المسنين والواقع الذي يعيشونه في هذا الدار بعد الحرب في سورية.
- وكذلك من أهمية هذه الدور التي تشكل بديل عن الأسرة والمكان الأصلي لإقامة المسن.
- البحث الواقعي في دار المسنين وتكيفهم الاقتصادي والصحي وحل هذه المشكلات من قبل الدار.
- الدراسات في هذا الموضوع قليلة إلى حد ما خاصة بعد الحرب.

ثالثاً- أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

- تسليط الضوء على كبار السن المقيمين في دور المسنين الحكومية منها والخاصة والأهلية.
- التعرف إلى مشكلاتهم الاقتصادية والصحية في مرحلة ما بعد الحرب على سورية.

- اقتراح حلول جديدة تتناسب مع الظروف ما بعد الحرب.

رابعاً–الدراسات السابقة

- ❖ أوضاع المسنين واحتياجاتهم في دور الرعاية الاجتماعية للمسنين الهيئة السورية لشؤون الأسرة (2010) دمشق، وهي دراسة قام بها الدكتور يوسف بريك هدفت لإلقاء الضوء على أوضاع المسنين واحتياجاتهم داخل دور المسنين في معظم المحافظات السورية وطبيعة الخدمات المقدمة لهم وأوضاع العاملين.
- ❖ واقع المسنين الصحي والنفسي والاجتماعي (1997) دمشق، قام الدكتور محمد بشير قصاص بدراسة ميدانية حول الواقع الذي يعيشه المسنون ومعرفة أسلوب حياتهم والأشخاص الذين يقومون برعايتهم ومدى قدرة المسن على الاعتماد على نفسه.
- ❖ تقييم تجربة الرعاية الإيوائية للمسنين في سورية دمشق (2001)، دمشق وريفها للتعرف على مشكلات المسنين في الدور واحتياجاتهم.
- ❖ واقع المسنين واحتياجاتهم وآلية الارتقاء بأوضاعهم دمشق (2010)، قامت الدكتورة نجوى قصاب حسن بدراسة ميدانية وتحليلية لأوضاع ثلاثة آلاف مسن ومسنة في المجتمع السوري.
- ❖ ريما، السعدي، 2017، مستوى الشعور بالوحدة لدى المسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية في مدينتي طرطوس واللاذقية، مجلد 39، العدد 2، اللاذقية،

سورية، مجلة جامعة تشرين. هدف الدراسة لمعرفة مستوى الشعور بالوحدة لدى المسنين والتعرف على الفروق تبعاً لمتغير العمر والنوع والحالة الاجتماعية.

- ❖ مزيد ، ربى ، تقييم تجربة الرعاية الايوائية للمسنين في سورية " دراسة ميدانية في دور المسنين في دمشق"، دمشق ، ٢٠٠٧
- ❖ مزيد ، ربى ، تمكين المسنين في سورية "دراسة ميدانية في مدينة دمشق نموذجا" ، دمشق ، ٢٠١٢

خامساً- المفاهيم الإجرائية للبحث:

- المسن: هو كل فرد تجاوز 60 عاماً في سورية.
- دور المسنين: هي المكان الذي يقيم به المسن بعيداً عن أسرته وفيها تجمع لكبار السن وقد تكون الدور خاصة أو حكومية.
- أسرة المسن: هي عائلة المسن ومكان سكنه قبل الوصول إلى الدار.
- المشكلات الاقتصادية للمسن: هي المشكلات المادية التي تقف حاجزاً لتلبية حاجات المسن الاقتصادية في المعيشة وتوفير الدخل.
- المشكلات الصحية للمسن: هي الأمراض الناتجة عن التقدم بالسن والالتزام بالأدوية والفحوصات وأحياناً العمليات.
- الدار الحكومية: هي الدار التابعة لمؤسسات الدولة.
- الدار الأهلية: هي الدار التابعة لجمعيات خيرية مرخصة رسمياً.

- بدائل الرعاية للمسنين: أسلوب جديد لرعاية المسنين ويتمثل في عدم اللجوء إلى إيداعهم في مؤسسات إيوائية بل تعزيز مكانتهم ضمن أسرهم ودعم التماسك الأسري ولهذا الأسلوب أشكال جديدة أهمها الرعاية المنزلية المتنقلة.

سادساً- منهجية البحث

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة واقع كبار السن في دور المسنين وهي الحالة الخاصة لكبار السن ويساعد المنهج الوصفي التحليلي على فهم مشكلاتهم الاقتصادية والصحية في الدار بعد الحرب في سورية. واستخدمت طريقة المعاملة حيث سحبت العينة بطريقة عشوائية من العملاء من كبار السن في دار الكرامة وتحضير أسئلة مسبقة هدفها الاجتماع بالمسن والوقوف على مشكلاتهم التي تسببت بها الحرب ومدى قدرة المسن على التكيف والاندماج في الدار والخدمات المقدمة له.

سابعاً -حدود البحث:

البشري: هو المسن الذي تجاوز عمره (60) في سورية وهو ساكن في احدى دور المسنين.

المكان: دمشق وريف دمشق (دار الكرمة ودار السعادة ودار الحنان ودار صيدنايا).

الزمان: عام 2022.

ثامناً- الجانب النظري للبحث:

1- لمحة عامة عن المسنين: لا يمكن معاملة المسنين في هذه المرحلة العمرية بطريقة متشابهة حيث للفروق الفردية والشخصية والبيئة والظروف الاقتصادية والصحية والاجتماعية والنفسية دور كبير في واقع كل مسن، حيث هناك عدة مقاييس لتحديد هذه المرحلة منها:

"- **العمر الزمني:** هو مقياس يتفاضل به مع عدد السنين.

- **العمر البيولوجي:** هو مقياس يتناول الجوانب العضوية.

- **العمر النفسي:** وهو مقياس الخصائص النفسية والتغيرات في سلوك الفرد وعلاقته وحاجاته ودوافعه."(1)

حيث إن الموقف من العمر أهم من العمر نفسه، فنحن مسنون بالقوة وليس بالاختيار والفعل.

وفي سياق متصل "اتفق علماء الشيخوخة في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية على أن سن (60) هو العمر الفاصل بين كبر السن والكهولة بينما تعد إدارة الإحصاءات التابعة للاتحاد الأوروبي أن كبار السن هم الذين بلغوا (65) سنة فأكثر، فبعض المصادر تحدد عمر 60 ومصادر أخرى تحدد 65 وما فوق حيث ثمة أشخاص أعملوا خير عطاءاتهم في سنين متأخرة."(2)

2- لمحة عامة عن المسنين في سورية: يعتمد التعريف العمري للمسنين في سورية هو الشخص الذي يبلغ 60 سنة من العمر. حيث "حجم المسنين في سورية يُقَدَّر بحوالي (669000) مسن عام (2000)، ونسبة المسنين لعدد السكان (4,78%)، وعدد الذكور (380000) مسن، وعدد الإناث (398000) مسنة، أمّا عدد المسنين من (75 سنة وفوق) هو (158000) مسن."(3)

(1) إسماعيل، عزت سيد، الشيخوخة أسبابها ومضاعفاتها، الكويت، وكالة المطبوعات، 1983، ص17.

(2) عاقل، فاخر، علماء نفس أثروا في التربية، سورية، شعاع للنشر والعلوم، 2004، ص8.

(3) العبيدي، إبراهيم محمد، علم الشيخوخة الاجتماعي، الرياض، دار الزهراء للنشر، 2003، ص105.

كما أن عدد المسنين في المجموعة الإحصائية السورية لعام 2005 تشير إلى أن "5% من عدد سكان سورية (18) مليون نسمة ويشكل من عمر 65 سنة وفوق (3,6%) من إجمالي السكان."[4]

مما سبق نجد أن هذه النسبة تشكل تحول ديمغرافي نسبي وأن تطور الأوضاع الصحية والوعي الصحي ساهم بارتفاع العمر المتوقع في سورية وهو من مؤشرات التطور الاجتماعي وهذا يدل على أهمية التحديات التي تطرحها زيادة أعداد المسنين وبروز المشكلات النوعية والفردية والمجتمعية لفئتهم العمرية.

3- المسنين في سورية: لم تشكل مشكلات المسنين في سورية قبل الحرب، هاجس الباحثين وأولويات الخطط التنموية ربما لن مشكلة المسنين لم تشكل الخطورة الكبيرة نسبة للمشكلات الأخرى في سورية، لكن هذا لا يعني أننا أمام تحدي حقيقي في رعاية المسنين وتأمين الخدمات للمسنين ودعم أسرة المسن وتمكين المسن في المجتمع والاستفادة منهم. حيث ما زالت العادات والتقاليد والأخلاقيات التي تدعو إلى احترام المسن وحسن معاملته في المجتمع السوري هي السائدة والأسرة هي الحاضن الأول للمسن ومكان الرعاية الأولي وهي متفاوتة بحسب المستوى التعليمي والاقتصادي والثقافي والصحي والتنشئة للأسرة والمسن.

كما يوجد بديل رعائي وحيد عن الأسرة في المجتمع السوري وهو دُور المسنين وتنقسم إلى دُور حكومية ودُور خاصة مرخَّصة تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، لم تستطع هذه الدُّور أن تحل مكان الأسرة، كما أنها أخذت الطابع الإيوائي أكثر من رعاية المسن مما خلق مشكلات نفسية واجتماعية وصحية بسبب سوء بعض الخدمات في بعض هذه الدُّور أو حالات المسنين نفسها أو إهمال أسرة المسن وعدم السؤال عنه في الدُّور.

4- واقع الرعاية المؤسساتية للمسنين في سورية قبل الحرب: تعد الرعاية الايوائية الكاملة في دور المسنين في سورية لمن لا يوجد من يرعاه ويقدم هذا النوع من الرعاية في

(4) المجموعة الإحصائية السورية عام 2005.

المؤسسات الايوائية وهي دور الرعاية الاجتماعية الحكومية أو الخاصة لمن لا عائل لهم ولا يوجد من أبنائهم وأقاربهم من يقوم برعايتهم، حيث فكرة إرسال المسن إلى دار المسنين في الأوساط التقليدية في المجتمع السوري هي غير مستحبة وأحياناً غير مقبولة ويرى الكثيرون فيها أنها من أشكال العقوق وقد يقبل المسن الذهاب إلى دار المسنين في سورية عندما لا يكون خيار آخر وقد تكون المكان الأفضل لبعض الحالات.

شهدت سورية تأسيس عدد من دور رعاية المسنين من قبل الهيئات والجمعيات الخيرية منذ عام 1879 أسست أول دار للمسنين من قبل جمعية القديس وتلاها دور أخرى عام 1912 ثم تتالت الدور من قبل الجمعيات الخيرية في النصف الثاني من القرن الماضي.[5] وكان غالبية المسنين يتمنون أن ينعم بشيخوخة جيدة في منزله وأسرته مع الرعاية والاهتمام إلا أن هناك أسباباً تدفع المسن للإقامة في دور الرعاية وقد تكون بالاتفاق ورغبة المسن وأحياناً دون رغبته. ففي دراسة استطلاعية عام 2009 في سورية عن رأي كبار السن حول هذه الأوضاع تبين أن 11% بلغت نسبة من رأى أن وجود دور الرعاية للمسنين أمر ضروري و 66.7% لم يرو من وجودها ضرورة، كما توزعت أسباب الموافقة إلى وجود الدور إلى نسبة 5% للحالات الخاصة، ونسبة 2.8% من المسنين و 14% مسنات رأوا أن وجودها ضروري في حال عدم وجود معيل، كما أن نسبة 2.7%

[5] بريك، يوسف، أوضاع المسنين واحتياجاتهم، دراسة سابقة لدور المسنين في سورية، 2006، الهيئة السورية لشؤون الأسرة ص 51.

فقط من المسنين والمسنات لهم الرغبة في العيش في الدور و 6.3% وافقت على العيش بشكل مؤقت، بالمقابل رفضت نسبة 91.14% فكرة العيش في دور المسنين.[6]

5- تداعيات الحرب على أوضاع المسنين: أن الحرب في سورية كانت حرب طاحنة وانعكاساتها مباشرة وسريعة على المجتمع السوري بأكمله وفعالياته جميعا والأسرة هي أول من دفع ثمن هذه الحرب حيث تراجعت الأوضاع المعيشية والاقتصادية والصحية للأسرة وبشكل عام والذي تعد المسن أحد أضرارها وكان الأثر كبير على المسن ممن لم يستطع الضيقة والنزوح مع ازدياد أمراض الشيخوخة وكبر السن وازدياد الأمراض النفسية وغلب التشاؤم على معظم المسنين في سورية بسبب الفقد وابتعاد الأبناء وتشتت الأسرة والحرب والمستقبل المجهول.

واستقبلت مراكز الايواء في حقبة زمنية من الحرب النساء والاطفال وكبار السن لعدة سنوات وكانت تستقبل أعداد من المهجرين سنويا ونسبة المسنين كبيرة في المجموع العام. وبالرغم من كل الجهود الحكومية والانسانية والجمعيات الخيرية لتوفير حاجات الأسر وكبار السن إلا أن الامكانات أقل من الحاجات المطلوبة وخاصة بعد الضغوطات الاقتصادية وحجب السلع وبعض الادوية والأدوات التي يحتاجها المسنون في سورية

[6] - قصاب، حسن، نجوى، واقع المسنين، واحتياجاتهم، دراسة ميدانيه استقصت ثلاثة آلاف مسن، دمشق، سورية الهيئة السورية لشؤون الأسرة ،2009

وارتفاع الأسعار والأجهزة والأدوات التي يحتاجها المسن من كراسي متحركة، سماعات؛ فباتت مشكلات المسنين اكثر صعوبة وتعقيد[7].

مما سبق تبين أن غالبية المسنين والمسنات في سورية يفضلون العيش في بيوتهم والرعاية الأسرية وأن دور المسنين هو أمر غير جاذب لهم وعلى العكس قد يكون موحش وكئيب.

6- المسنون في ظل التشريعات والقوانين السورية: أعطت سورية موضوع المسنين اهتماما لا يقل عن اهتمامها بالعينات الأخرى وتجلى هذا الاهتمام في قانون التأمينات الاجتماعية والمعاشات في دستور الدولة رقم (46). كما اعطى الدستور السوري إجراء خدمي مرتبط بدور المسنين وهو القانون رقم (20) عام 1984 وأقره مجلس الشعب والذي نص على احداث مركز لرعاية العجزة والمسنين بقرار من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ومن مواده:

- تخضع المراكز المحدثة لإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.
- يقوم المركز بالمهام التالية قبول العجزة والمسنين وايوائهم والعناية بأوضاعهم الاجتماعية والصحية وتقديم الطعام والكساء لهم
- وترتبط هذه الدور إداريا وماليا بالمكتب التنفيذي لمجلس المحافظة ووزارة الادارة المحلية

[7] الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان، تقيم احتياجات الحماية للمسنين، دمشق، 2019، ص34.

كما اقرر النظام الداخلي لدور المسنين القرار (357) من الفقرة (ج) المادة / 5 / في قانون رقم / 20 /1981 عن تفاصيل النظام الداخلي لمراكز رعاية المسنين والتي يجب توفرها في كل دار.

ومما سبق نستنتج أن القوانين السورية التي تحدثت عن حقوق المسنين في الدور يجب أن تركز على الرعاية وليس على الايواء فقط ، كما ان النص فيها بحاجة إلى تفعيل وتصوير وتعديل بالإضافة الى الوقاية والمتابعة لتقوم بواجبها وتنفيذ المطلوب بالشكل اللائق والذي يضمن رعاية مناسبة للمسنين في هذه الدور. وبين الدكتور فاخر عاقل أنه بمجرد عقد اجتماع للمسنين في الدار التي يقيمون أمورهم وأمور أسرهم يزيد من صحتهم وسعادتهم وتحسين ذاكرة 40%منهم.[8]

قد يعطي القانون المسن جزء من حقوقه لكن للمجنمع والأسرة والقائمين على رعاية المسن والدور الاكبر في تنفيذ مهمة رعاية المسن ودعمه.

مما سبق نجد أن دور الرعاية تحمل مسؤولية كبرى في الخدمات للمسنين تحت رعاية جهة حكومية او خاصة أو خيرية والحاجة إلى توفير الأمن الاقتصادي والصحي لكبار السن.

[8] - عاقل، فاخر، علماء نفس أثرو في التربية، سورية، شعاع للنشر والعلوم، 2004، ص22

تاسعاً الجانب الميداني للبحث:

- مجالات البحث وعينته

المجال المكاني: اختيار 4 دور للمسنين في مدينة دمشق من أصل 6 دور وهي دار الكرمة وهي الدار الحكومية الوحيدة ودار السعادة للمسنين وهي دار خاصة ودار الحنان وهي دار خاصة ودار صيدنايا للمسنين وهي أهلية حيث قسمت نموذج البحث الى أربعة مناطق

المجال البشري: وهم المسنون النزلاء المقيمون في دور الرعاية للمسنين

المجار الزمني: شهر آب 2022

تم سحب العينة بشكل عشوائي من دور المسنين الأربعة ليشمل جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية والنفسية ... الخ

كما تم مقابلة المسنين بشكل فردي وجماعي في زمان محدد من دورة المسنين واقامة جلسات الحوار وطرح المشكلات للمسنين في داخل دور المسنين لاستنتاج مشكلاتهم ومعاناتهم بعد الحرب في سورية وخصوصية هذه المشكلات داخل دور المسنين وتلخيص معاناتهم مشكلاتهم الجديدة في الدور بعد الحرب في سورية وتم تنفيذ حوالي 7 جلسات حوارية بالتساوي وبلغ عدد المشاركين الاجمالي (70 _ 80 مشارك) .

مناقشة النتائج العامة للبحث

المشكلات الاقتصادية للمسنين في الدور:

من خلال البحث الميداني لوحظ ان غالبية المسنون في الدار كانوا يعملون قل اقامتهم بالدار وكانوا يتقاضون رواتب تقاعدية جيدة قل الحرب ام البعض لا يتقاضون رواتب تقاعدية وليس لديهم فرص عمل ولا يملكون مصدر جديد لرزق منهم تحت رحمة الاخرين او يصرفون من المدخرات وهناك غياب الضمان الاجتماعي وعدم فعالية انظمة التعاقد في القطاع الخاص ويضطر المسن الاعتماد على مشاريعه الخاصة او وما علي أهل الخير والأبناء والاقارب وهذا بعيد عن نمط الدور الخاصة والأهلية والمأجورة، وتامين الاشياء الاضافية من الادوية والاجهزة المساعدة للمسن او الغذاء الخاص او الثياب والكتب والمصاريف الخاصة وهي عبء بير من الوقت الحاضر خاصة بعد الحرب في سورة وكما ان الطاقة الاستعابية لدور المسنين محدودة العدد وقد لا يتعطى كل كبار السن خاصة الدور الحكومية المجانية مما نجد اننا امام مشكلة هامة مراجعة امرين ام الرواتب التقاعدية والدخل المتوفر ولم يعد كافي لدفع ثمن الغرف في دار المسنين او الحاجات الاضافية من جهة اخرى لا يوجد فرص عمل للمسنين او صار رزق تناسب مع وجودهم بالدار او مع عمرهم مما زاد الدخل المادي والضغوطات الاقتصادية

المشكلات الصحية للمسنين في الدور:

من خلال البحث الميداني من الواقع الصحي المشكلات الصحية هي احد الامور المزعجة في الدار لمسنين نظرا لتواضع كوادرها الطبية وتجهيزاتها الطبية وخاصة بعد الحرب وعدم وجود بعض الاجهزة الصيانة والكوادر وان للشيخوخة امراضا خاصة بها لا يوجد طب شيخوخة في سورية او مختص. ويتمتع بعض المسنين في الدور بصحة جيدة مما يساعده ايجابا على تفاعله الاجتماعي واستقراره النفسي اما التدهور الصحي فقد ينعكس على المسن سلبا واكثر من بعض نصف المسنين صحتهم جيدا نسبيا والامراض الاكثر انتشارا هي ارتفاع الضغط والسكر والقلب وهشاشة العظام والمفاصل وبهذا بشكل نسبي حسب الرعاية والوعي الصحي.

وتقدم دور الرعاية لنزلائها خدمات صحية متواضعة رغم الجهود المبذولة من الدور لتوفير هذه الخدمات حيث انكر بعض المسنين وجود معاينة طبية واجاب اغلبية المسنين عن وجود اطباء وممرضين اما الدواء متوفر بحدود بسيطة ولانواع محددة وخاصة بعد ارتفاع اسعار الادوية وفقدان بعظها بعد الحرب واكد غالبية المسنين عدم وجود معالجة فيزيائية دورية الا بطلب خاص مقابل اجر مادي وهذا ينطبق على العمليات الجراحية والوسائل المساعدة (نظارات + كرسي متحرك + سماعات اذن) وقد يوفر بعض الدور هذه الامور مجانا او تدفع من قبل فاعلي الخير او احد الابناء او الاصدقاء حيث يصعب

توفر بعض الخدمات الصحية في الدور بسبب الغلاء وعدم توافر الأطباء في الدار وتناسب عددهم مه أعداد المسنين.

النتائج والمقترحات :

1- زادت الحرب في سورية من مشكلات المسنين داخل دور المسنين وكانت الدار طوق النجاة للبقاء.

2- تعمل أغلب الدور خلال مدة لتوفير جميع الخدمات على الأصعدة والاقتصادية والصحية..... قدر الإمكان.

3- تشكل المشكلات الاقتصادية عائق لتلبية احتياجات المسن المادية خاصة مع انخفاض الراتب التقاعدي أو انعدامه.

4- تشكل المشكلات الصحية للمسن في دور المسنين عائق في حياة المسنين نظراً لنقص الكوادر الطبية وغلاء الأدوية وفقدانها أحياناً.

5- تعد دور المسنين الأهلية كبديل عن الأسرة باهظ الثمن بالنسبة للبعض وعدم قبول اجتماعي له إلا للحالات النادرة.

6- لا تستطيع دور المسنين الحكومية استيعاب كافة المسنين المقدمة لطلب الإقامة نظراً لعدم وجود الأمكنة والكوادر المناسبة.

7- عدم إيجاد فرص عمل للمسن في دور المسنين حتى الأصحاء منهم لزيادة الدخل.

8- تعاون معظم إدارة دور المسنين ومحاولة تقديم أفضل ما يمكن ضمن الظروف المتاحة بعد الحرب في سورية.

9- إعادة تأهيل بعض الكوادر والعاملين في دور المسنين لأن البعض كفاءتهم متواضعة.

10- وجود حالة يأس عند بعض المسنين المقيمين في الدور ويقابلها من جهة أخرى حالات تفاؤل واندماج.

11- حنين أغلب المسنين في دور الرعاية إلى حياتهم السابقة ولمة الأسرة والأبناء.

3-5- اقتراحات وتوصيات:

1- تشجيع الأبحاث والإحصائيات لدراسة واقع المسنين في دور المسنين التي تعتبر الحالة الخاصة لإقامة المسنين خارج الأسرة.

2- زيادة رواتب العمال والكوادر الخدمية في دور المسنين والرعاية التقاعدية للمسنين وحتى الموظفين من المسين.

3- توظيف أخصائي نفسي واجتماعي في كل دار مسنين وتفعيل دورها واعطاءها راتب لائق.

4- تحديث وتطوير أداء دور المسنين بشكل عام ودعم الإدارة والكوادر فيها لتكون دور رعاية وليست ايواء.

5- تدريب كوادر خاصة تعتني بالمسنين وخدمتهم وطرق التعامل معهم طبياً ونفساً واجتماعياً.

6- ان يتناسب عدد الأطباء والممرضين مع عدد المسنين في الدار.

7- تشجيع أسرة المسنين المقيمين في الدور والأبناء الأثرياء والأصدقاء على تبادل الزيارات والحديث والتواصل الاجتماعي.

8- التشجيع على الجانب الترفيهي وتسهيل الرحلات للمسنين بأسعار مخفضة وتوفير المواصلات المخصصة.

9- إقامة نوادي خاصة للمسنين تدار من قبل المسنين.

10- التأكيد على دور الإعلام والسوشال ميديا في طرح واقع المسن ومشكلاتهم الاقتصادية والصحية على أرض الواقع في دور المسنين وفي الأسرة.

11- إدارة دور المسنين من قبل مختصين وذو خبرة وكفاءة بعلم الشيخوخة وكبار السن.

12- إحداث طب شيخوخة في الجامعات السورية.

13- احاث بطاقة مسن تلبي احتياجات المسنين من حسومات للمواصلات والفواتير....الخ.

المراجع:

1. المجموعة الإحصائية السورية عام 2005.
2. إسماعيل، عزت سيد، الشيخوخة أسبابها ومضاعفاتها، الكويت، وكالة المطبوعات، 1983.
3. عاقل، فاخر، علماء نفس أثروا في التربية، سورية، شعاع للنشر والعلوم، 2004.
4. العبيدي، إبراهيم محمد، علم الشيخوخة الاجتماعي، الرياض، دار الزهراء للنشر، 2003.
5. الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان، تقيم احتياجات الحماية للمسنين، دمشق، 2019، ص34.
6. ريما، السعدي، ٢٠١٧، مستوى الشعور بالوحده لدى المسنين المقيمين في دور الرعايه الاجتماعيه في مدنيتي طرطوس والاذقيه، مجاد ٣٩، عدد ٢، الاذقية ،سورية ،مجلة جامعة تشرين
7. بريك، يوسف، أوضاع المسنين، واحتياجاتهم دراسة ميدانيه لدور المسنين في سورية ،٢٠٠٦، الهيئة السورية لشؤون الأسرة.
8. قصاب، حسن، نجوى، واقع المسنين، واحتياجاتهم، دراسة ميدانيه استقصت ثلاثة آلاف مسن، دمشق، سورية الهيئة السورية لشؤون الأسرة ،٢٠٠٩.
9. مزيد ، ربى ، تقييم تجربة الرعاية الايوائية للمسنين في سورية " دراسة ميدانية في دور المسنين في دمشق"، دمشق ، ٢٠٠٧
10. مزيد ، ربى ، تمكين المسنين في سورية "دراسة ميدانية في مدينة دمشق نموذجا" ، دمشق ، ٢٠١٢

11.مكتبة حقوق الأنسان ،١٩٩٥، جامعة منيسوتا، اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية الاجتماعية والثقافية تعليق رقم ٦ الدورة الثالثة عشرة ،١٩٩٥

12.الامم المتحدة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية موجز برنامج عمل المؤتمر الدولي، نيزيورك ،١٩٩٥

13.الاسكوا خطة العمل العربية للمسنين التي اعتمدتها البلدان الاعضاء خلال الاجتماع العربي التحضري للجمعية العالميه الثانيه للشيخوخة، بيروت،٢٠٠٢

14.عاقل، فاخر، علماء نفس أثرو في التربية، سورية، شعاع للنشر والعلوم ،٢٠٠٤

15.الهيئة السورية لشؤون الاسرة وصندوق الامم المتحدة للسكان، دليل الاهتمام بالمسن ورعايتهم، دمشق ،٢٠١٢

16.الهيئة السورية لشؤون الاسرة وصندوق الامم المتحدة للسكان، تقييم احتياجات المسنين، دمشق ،2019

17. الأمم المتحدة الجمعية العالمية للشيخوخة، الإعلان السياسي وخطة العمل الدولية المتعلقة بالشيخوخة، نيويورك، 2003

18.خطة فيينا الدولية للشيخوخة، فيينا، 1982.